# س: ما هو اسم المحارب الذى استشهد وهو يغرس العلم المصرى على أرض سيناء بعد هزيمة إسرائيل؟! ج: مش عارف!

# س: ما هو اسم اللاعب الذى سجل هدف الفوز المصرى على أرض أنجولا بعد هزيمة غانا؟! ج: جدو!

١ - لست مع من يعيبون على أعضاء المجلس الموقر تدنى لغة الحوار فيما بينهم.. فأنا أفهم أن هذا هو مجلس الشعب.. أى أنه يمثل هذا الشعب.. تمثيلاً يفترض فيه الواقعية الشديدة والصدق الحقيقى.. وبدون أن يمثل مع إنه اسمه ممثل الشعب.. وطبقاً لهذه الحيثيات والاعتبارات المهمة.. فإننى أراها قمة الواقعية أن يسب عضو المجلس الدين لزميله.. وأن يرد عليه هذا الزميل بفرط واقعية برضه برد مشابه.. أليست هذه هى لغة الشعب؟! الذى يمثله هؤلاء الأعضاء فى المجلس الموقر؟! وكل على حسب دائرته.. وطبقاً للغة المتداولة فى هذه الدائرة.. يعنى أكيد لغة ممثل بولاق أو الجمالية أو السيدة.. تختلف تماماً عن لغة ممثل العجوزة أو الدقى أو المعادى.. وسيدى جابر غير السيوف.. وهكذا وهكذا.. وحفاظا على نظام المجلس والشكل الراقى لجلساته.. أطالب أن يلتزم كل ممثل بلغة دائرته والمفردات المتداولة فى شوارعه.. فما رأى السادة الأعضاء؟

موافقونموافقة «دى مش مكتوبة غلط.. هى موافقون موافقة بس لازقة فى بعضها طبقاً للدكتور سرور».. وننتقل بقى لجدول الأعمال.

٢ - عندما رأيت حفل تكريم المنتخب ومساندة ضحايا السيول بتوع عمرو دياب.. والتفاف نجوم المنتخب حول الهضبة للتصوير!! وشاهدت تدافع هؤلاء النجوم مع الجماهير العاديين لالتقاط الصور.. فيما عمرو دياب يحاول التصرف بلباقة مع الجميع عشان ما يصحش يزعل حد منهم.. أيقنت حينئذ أن النجومية أنواع ومستويات.. عشان كده حسن شحاتة ماحضرش.. وما اتصورش.

٣ - أحد أبطال حرب أكتوبر كان قاعد على القهوة معايا.. ودور الطاولة كان وصل لمرحلة متقدمة من الخطورة.. يا إما أنا أكسب العشرة أو هو ياخد الدور خشب.. وكله على الرمية الجاية والزهر.. وفجأة هب واقفاً وانطلق كالسهم وأطفأ التليفزيون وهو يكاد يقلبه على ظهره من قوة الضغطة على زر الباور!! والتف الجالسون فيما أتى جارياً دقدق صبى القهوة.. خير يا باشمهندس؟ فيه حاجة؟ نظر إليه الباشمهندس بعيون خالية من أى تعبير.. ولكنها مليئة بالدموع.. لأ يا دقدق مافيش.. بس أنا تعبان شوية ومش عايز دوشة.. سيب التليفزيون مطفى معلش.. ونظراً لأن أغلب الموجودين عارفين الباشمهندس رفعت وبيحترموه.. ماحدش اتكلم وكله رجع للطاولة أو للدومينو أو للشيشة بشكل أوتوماتيكى.. وعندما عاد رفعت وجلس أمامى وهو متسارع الأنفاس.. ولعتله سيجارة ونظرت لعينيه.. مالك ياعم رفعت؟؟ ومحاولاً فك التنشنة.. خايف تتغلب ولا إيه؟ لم يتكلم.. وقام واقفاً وهو يرفع قميصه كاشفاً عن أثر جرح غائر فى جانبه الأيمن.. كان وكأنه قضمة لوحش كبير من لحم جسده.. ثم تمت محاولة لم الجرح وتقطيبه بطريقة أبعد ما تكون عن التجميل.. أخذتنى المفاجأة ومددت يدى لأنزل له القميص.. اقعد يا رفعت إهدى ياعم شوية.. جلس أمامى وعيناه تخترقان وجهى.. الأغانى اللى شغالة دى والأعلام فكرتنى بالحرب.. والشظية اللى أكلت حتة من لحمى.. وصاحبى اللى دفنته فى رملة سينا.. والعلم إللى سبعة ماتوا قبل ما يتغرس فى أرض سينا.. وبعدين بصيت لقيته ماتش كورة وكاس!!.. حسيت جسمى نمل ومكان الجرح شد عليا وكنت عايز أكسر التليفزيون.. وبص على سيجارته وهى فى النزع الأخير.. ودموعه نزلت على الطاولة.. واتلخبطت كل الأواشيط.. وخسرت العشرة.. ودفعت الحساب..

**وليد كساب**

## عن البلد والناس والدموع والصلاة والبنات والكلام

فيه بلد تتولد فيها وبلد تعيش فيها لأن حبايبك أحياء أو أموات موجودين فيها، وبلد تقضى فيها يومين لما تكون تعبان أو تاخدلك فيها أسبوع فى الصيف، بس مسيرك تسيبها وترجع، وفيه بلد تفديها بروحك مع إنك لا اتولدت فيها، ولا عمرك رحتها، ولا تعرف فيها حد، بس يمكن حبايبك فيها صخور وشجر وبيوت!!

فيه واحد تصاحبه عشان لما تتخانق يقف ويضرب معاك، وفيه واحد تصاحبه عشان تفتكر بيه ربنا، وفيه واحد تصاحبه عشان يعرف محلات أكل تحفة... دا غير إن هو بيعزمك أصلاً، وفيه واحد تصاحبه عشان يبقى فيه فى أصحابك حد محترم، وفيه واحد تصاحبه عشان أمك وأبوك والدنيا كلها بتقولك «ماتصاحبش الواد دا!!!».

فيه دمعة بتغلبك وتفر من عينك وانت بتحارب عشان تكتمها، وفيه دمعة بتتجايل عليها عشان تنزل وهى مش عايزة تتكون فى عيونك أصلاً، وفيه دمعة بتنزلها أدام الناس اللى بيحبوا يشوفونا بندمع عشان نريحهم مش أكتر، وفيه دمعة مش بتنزل من عينك ولا تتكون، بس بيشوفها كل اللى بيحسوا حواليك.

فيه ركعتين تصليهم عشان تحل فى الامتحان، وفيه ركعتين تصليهم عشان عايز تحس إنك واقف بين إيد الجبار، وفيه ركعتين تصليهم عشان محتاج تصرخ وتفضفض، وفيه ركعتين تصليهم عشان أمك مش مقتنعة إن انت صليت وانت جاى من برة، ومش هاتسكت إلا لما تشوفك بتصلى!!

فيه بنت تحبها وتغنى اسمها وترسم لها صورة فى دفتر دروسك من قبل ماتشوفها، وفيه بنت تعرفها عشان معرفة الرجال كنوز!، وفيه بنت ماينفعش غيرها تكون نصك التانى وأم عيالك وعمود بيتك، وفيه بنت بتدور عليها وتحاول تعرفها... عشان أصحابك كلهم يعرفوا بنات وانت لأ.

فيه كلام بتكتبه لروحك وكلام بتكتبه لـ«حد» وكلام بيتكتبلك وكلام لا بتكتبه ولا بيتكتبلك بيتحس بس!!

**أحمد شهيب**

photo by.. Moufida Fedhila

## 9 قصص قصيرة جداً

**1**

نظراتهم لم تتعد الثوانى، أخفى يده اليسرى بجيب بنطلونه ليدارى دبلته وأخفت يدها اليمنى بجيب معطفها لتدارى دبلتها.. وافترقا دون كلام.. ودون أن يعرف أحدهما أن كلا منهما مرتبط بآخر.. ويحبه.

**2**

لم يشعر أبداً أنه أقل من زملائه إلا يوم أن قابله الناظر متسائلاً: «أبوك مبيمسحش السلم كويس ليه ابقى ساعده وقضى طلبات العمارة».

**3**

تمنت لو تصبح أكبر فتزيد حريتها، سنوات مرت وتمنت بعدها لو تعود أصغر فتتخلص من علامات الشيخوخة وخوف المسئولية.

**4**

تذكر تهكمه على حال موظفى الحكومة حاملى البطيخ والجرنال والمنديل المحلاوى، بنطلونه الجينز وكيس البرتقال والجرنال جعلوه يكتشف أن الفرق بين القطاع العام والخاص ليس بكبير.

**5**

ظلت كثيراً على عنادها.. بعدها وحين شعرت بنفاد صبره لانت.. وبدأت تتقرب.. وقتها كان قد ابتعد هو.

**6**

كلهم قالوا وسط حديثهم «النساء ناقصات عقل» مع أن جميعهم ذهبت عقولهم تماماً حين تعرت أمامهم.

**7**

قالها بمنتهى الحزن المكبوت، «ياعم دول أعدموا سقراط عشان اتمسك بمبادئه» بيع ياعم بيع.

**8**

أخذ القرار بتركها حين علم بتدخينها، أخبرها قراره وأشعل سيجارة ليهدئ أعصابه.

**9**

فتحت الستائر، دخلت بلكونتها، استمعت لشدو الست وتنفست رائحة فنجان قهوتها، كتبت بعض الكلمات بكشكولها، أخذت نفساً عميقاً وخرجت تخبرهم رفضها تحكمهم بحياتها.. مش موافقة ع الجوازة دى.

**بسنت صلاح**

## لو فتح أحدهم معك موضوع.. «هى المزيكا حلال ولاَ حرام»؟! قولُه.. «والنبى تتوكس وتشغل بالك بحاجة مفيدة».. وسيبه وإمشى!

منذ عدة أيام وجدت على أحد المنتديات درساً دينياً اسمه «أنت لسه بتسمع مزيكا»، عنوان الدرس جلب لى بعض الذكريات الماضية، لم أستمع للدرس ولكنى تذكرت بسبب عنوانه الكثير...

متى بدأت تلك اللوثة الدينية؟ لا أدرى كنية العام ولكن أتذكر من طفولتى وذكرياتها المشوشة وصورها غير المكتملة، البنوك الإسلامية وربما اكتشافنا لاحقاً لكذب أصحابها، العائدون من دول النفط حاملى المراوح وشنطة النقود السوداء الجلدية الصغيرة تحت إبط أحدهم، وزوجته المنقبة وأولاده الأغبياء حاملى أطنان الوزن والسمجين فى نفس الوقت، المسلسلات التى تؤكد فكرة أننا أصبحنا غارقين فى بحر من الفساد والبحث العبثى عن أيام زمان...

وأذكر من تلك الفترة أغانى عمرو دياب ومصطفى قمر وعلاء عبد الخالق الجميلة التى كنا نحفظها عن ظهر قلب، لدى رؤيتى لها الآن اكتشفت كيف يمكن أن يكون الغناء مضحكا حقا..لكنها كانت جميلة لأن من يسمعونها كانوا يرونها كذلك فالجمال دوما فى عين الرائى، المدارس المختلطة والحياة ذات المشاكل القليلة والقضايا العقلية البسيطة..

وظهرت قضية مرحلة الإعدادية، هل الغناء حلال أم حرام؟؟ ولم يستطع أحد وحتى الآن إجابة هذا السؤال، فالموضوع يحتوى على صناعة ومصالح وغيره، وبدأ النظر لكائن الووكمان بأنه السبب فى جلب الشرور للأرض وسبب الفساد والانهيار الأخلاقى الذى نحن بصدده...

وظهرت الإجابات الهلامية فالموسيقى من وحى الطبيعة وما نسمعه هو تطوير وتوظيف جديد لها، ونحن لا نفعل بذلك شيئا خاطئا، الغريب أننا بالفعل كنا نشعر داخليا أننا لا نفعل شيئا خاطئا، لكن مازال هناك شعور بالذنب لا نعرف كنيته...

مازلت حتى الآن أذكر واقعة تحطيم أول شريط كاسيت لحكيم وإلقائه من النافذة فى حركة باسكيتية الطابع، لا أدرى لماذا حدثت تلك الواقعة حتى الآن، هل لأن الغناء حراما؟ مدرس اللغة العربية فى مدرستى كان رجلا شابا كئيبا، وكان ينظر لنا نحن الفتيات نظرات غريبة إلى حد ما، لكن دون الفهم الخاطئ فلم يكن يتحرش بنا، لكن نظراته كانت تحمل بعض أو ربما كثيراً من الكراهية...

وكان يتوسط مقعده من الحديقة لسماع كائن الووكمان اللعين لكنى يضع به شرائط قرآنية ويستمع لآيات الذكر الحكيم، وبالطبع كان هو الرجل المتدين الذى سيدخل الجنة فى نظرنا نحن الفتيات صغيرات السن وكنا معجبين به وبشدة لكنه لم يتحدث لنا ويستغل الموقف فيصير فتى أحلامنا المنشود، وظل ينظر بذات الكراهية، تبينت لاحقا أن راتبه من وزارة التربية والتعليم الكافرة لا يكفيه حتى لشراء حجارة الووكمان اللعين لذا فلم يتزوج حتى آخر علمى بأخباره منذ سنوات..

إذن فماذا نسمع؟ كبار السن لم يعيروا التفاتا لتلك الفتاوى وظلوا يستمتعون بأنغام عبد الحليم وشدوه وأم كلثوم لأنه بالقطع لا يرون فى امرأة تغنى مثل أم كلثوم أى خطأ أو حرام يمارس على الإطلاق.. أما نحن فظللنا نقف مكتوفى الأيدى أمام المطرب الغامض حميد الشاعرى وسيمون وصغير السن مشجر القميص إيهاب توفيق؟؟؟

وقيل فى هذا الشأن أن سماع الموسيقى دون مغن أو كلمات فهى حلال فاتجهنا للموسيقى الصامتة من عزف البيانو وغيره لكنها تبينت لاحقا أنها تميل القلب!!!

فاتجهنا لسماع الشرائط الدينية، والغرابة فى تلك الفترة، أننا كنا نستمع مشدوهين لتلك الشرائط والدروس وكأننا دخلنا فى الإسلام حديثا، لاحقا علمت أن المنهج الدينى للوزارة يستهدف المعاقين ذهنيا فى رحلته المنهجية طوال سنوات التعليم ولأنه مادة لا تضاف للمجموع، فنحن لا ندرسه ولا نذاكره، ولا يوجد مصدر آخر للتعلم لأن شيخ الجامع يركز فى الخطب على الدعوى للسيد الرئيس، وبالتالى كان لابد لنا من التأثر الشديد بهذا الدين الجديد ولأننا لسنا على قدر كاف من النضج فكنا نعجب بما نسمع ونحن بالفعل كنا نحياه بطبيعية غير مفتعلة طوال السنوات الماضية!!

ثم عاود الصراع بين أحدث ألبوم نزل الأسواق وآخر شريط دينى، واحتدم التوتر والدعوات من أجل التخلص من تلك العادة اللعينة، دعاوى صادقة جدا من أجل التمسك بالدين والعودة الحميدة له ندعو بقوة وكأننا ندعو لتحرير القدس!!!

فى تلك الفترة امتد الأمر للكوتشينة والشطرنج فكلاهما يلهى عن ذكر الله، وبالتالى فاللعب بهما هو حرام، على الرغم من أننا حين تركناهما لم نذكر الله أيضا!! وأن الصور تحمل جنا وعفاريت، هذا بعد ظهور سلسلة كتب العبقرى عيسى داوود والتى قرأتها كاملا وكانت كفيلة لإقناعى لفترة لا بأس بها بأنى لابد أن أقلب الصور على ظهرها وأن الكائنات الفضائية تتربص بنا وهى السبب وراء مثلث برمودا وأنى لو نظرت تحت حافة سريرى ربما وجدت واحدا منهما!!!

إلى أن دخول مرحلة الثانوى شهدت بوادر ظهور النقاب والدروس الدينية المكثفة فى الجوامع والبيوت، وتحول الكثيرون فجأة لدعاة والكل يتحدث ويعظ ويحذر!!

والووكمان مازال حبيس الدولاب وأذهب إليه من حين لآخر لسماع محمد فؤاد خلسة، حتى مرحلة الثانوية العامة التى يحذر فيها على الطالب التنفس إلا بعد الخروج من عنق الزجاجة المسدود فتوارت القضية قليلا...

المرحلة الجامعية فيما بعد كانت مليئة أيضا بمزيد من التحولات، لكن السؤال السابق عن الموسيقى والأغانى أخذ من جيلنا ست سنوات كاملة ويزيد للبحث والتخبط نحو البحث عن إجابة له!!!!

ست سنوات للإجابة عن سؤال لا يحتاج لطرحه من الأساس، أنا الآن أسمع موسيقى حين أجد وقتا لهذا ولكنى وبأى حال من الأحوال لن أجلس أمام قنوات الأغانى لأزداد غباء أمام ألحان غبية، مطربون ومطربات سيئوا الصوت والمنظر، وكليبات مليئة بالألوان والكلمات غير المترابطة هذا عوضا عن تطور ثقافتى الموسيقية التى جعلتنى أعرف أن ما كنا نسميه غناء كان مجرد اسكتشات فكاهية قصيرة لا أكثر ولا أقل وأن الفن الذى يستحق السماع شىء آخر بالطبع...

لو حدث ووجدت شابا أو فتاة يتساءل: هى المزيكا حلال ولا حرام؟ قوله روح اتعلم حاجة تشغلك واسمع مزيكا..

**نهى العربى**